الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة أحمد زبانة غليزان

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

تخصص: السنة الثانية ماستر أدب جزائري.

مقياس: الآداب الأجنبية "عن بعد".

يوم السبت: 14:30سا-16:00سا.

الأستاذة: خلوف نعيمة

جامعة غليزان – الجزائر.

naima.khellouf@univ-relizane.dz

المحور الأول: المجتمعات الأجنبية عند العرب

المحاضرة الثالثة: الثقافة الأمريكية.

تمهيد:

لم تكن القارة الأمريكية اكتشافا جغرافيا فقط، وإنما كانت اكتشافا حضاريا وتاريخيا له من العوامل التي تساعده على بناء عالم جديد؛ حسب ما أطلقه عليها الرجل الأوروبي، وهذه المحاضرة تقف على أهم معالم الثقافة الأمريكية وعالميتها.

تاريخ الثقافة الأمريكية:

يربط المهتمون الثقافة الأمريكية بالثّقافة الأوروبية، وذلك لوجود علاقات قوية تجاوزت حدود التأثير والتأثر فقط؛ نظرا للعوامل التاريخية التي تأسست بسببها دولة أمريكيا. فنجد التنوعات الثقافية التي يحملها العالم الأمريكي اليوم ما أهلها أن تصل إلى العالم، لأنها مزيجا لا متناهيا من المعرفة، والعادات، والتقاليد، والآداب، وغيرها من الأشكال التي تعبر عنها.

صنع الإنسان الأمريكي الأول بيئة مناسبة له ليتمكن من العيش، وترجح الدراسات أن بداية التاريخ البشري في القارة الأمريكية ما بين 35 ألف و08 آلاف سنة قبل الميلاد"[1]". وهي مدة غير قصيرة بها في البناء الحضاري للتاريخ الأمريكي على الصعيد الإنساني والثقافي.

ويمكن التعرف على الأساليب والطرق التي ابتكرها الإنسان الأمريكي للنجاح في البقاء على قيد الحياة من خلال كتب التاريخ الأمريكي القديم، وهي تجمع على وجود فروق كبير في طرق العيش والكسب التي اتبعوها عن تلك التي عاشها الإنسان الأوروبي، وخاصة من ناحية التطور الذي شمل القارة الأمريكية من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب.

إن الصراعات التي دارت على الأرض الأمريكية كانت في معظمها بين الدول الأوروبية؛ خاصة الأقطاب الكبرى تقوده إنجلترا ضد فرنسا واسبانيا. وصاحب هذا الصراع كما هائلا من الخلافات أهمها: الاقتصادية، والسياسية، والثقافية.

استقر الوضع السياسي والاقتصادي لقارة أمريكا بعد مسار طويل وشاق من الحروب. فالتفتت إلى تطوير الجانب الاجتماعي بفرض التعليم في المدارس، (وكان لتطور التعليم في المستعمرات هو الآخر له أثر كبير على تطور العلم واتساع الثقافة هناك، وأبرز ظاهرة يمكن أن تلاحظ في هذا المجال هي تنامي نظام المدارس العامة، وكانت نيوانجلند، وفيها

أقر التعليم الإلزامي لأول مرة سباقة في هذا المضمار) "[2]". وأسهم في بناء الكليات والجامعات بمختلف التخصصات.

كانت الكتب أحد متطلبات التعليم في مختلف أطواره، و(أصبحت تحظى باهتمام متزايد شأنها في ذلك شأن الفنون كالرسم والموسيقى، وأصبح تجار الكتب من الأشخاص البارزين في المستعمرات) "[3]" بالإضافة إلى كتب المبدعين والأدباء لتمكين المتعلمين من المطالعة وتكوين نخبة مثقفة في المجتمع. وبهذا تم إنشاء المطابع ودور النشر التي بلغت شهرتها آفاق العالم.

استطاعت الطبقة المتعلمة في بناء صرح ثقافي استمد قوته من مصادر قديمة، مع الاستفادة من الظروف الحاضرة، وكانت تنشد الوحدة بين مختلف القوميات المحلية والوافدة وقد عبر توماس جفرسون 1743–1826 عن الوعي القومي للشعب الأمريكي بشكل أوضح. لقد كان جفرسون ينتمي إلى ارستقراطية الأرض وقدر له أن يصبح واحدا من أكثر الشخصيات راديكالية في الثورة الأمريكية"[4]". وكانت الدعوة إلى الوحدة محصلة لتوحيد مظاهر الحياة الأمريكية المتصلة بالثقافة، وأولها اللغة وكانت الإنجليزية هي الخيار المفروض والموروث عن الاستعمار الانجليزي.

استطاع المجتمع الأمريكي تحقيق الوحدة التي كان يسعى إليها، وخاصة بعد الاستقلال، وجاءت الخطوة الموالية في إثبات الوجود على المستوى العالمي، فكانت سينما هوليود من أهم السبل المتاحة لذلك، واستحدثت جوائز عالمية لفتح المنافسة مثل الأوسكار، وتنظيم مهرجانات على مدار العام، وبهذا ساهمت السينما الأمريكية في الثقافة، وأصبحت ذات قيمة اقتصادية تنافس المداخيل الاقتصادية كالتجارة، والصناعة.

إلى جانب السينما يوجد المسرح، ومعارض الكتب، والأزياء، والموضة، والإنتاج العلمي في الجامعات ومخابر البحث، وسيطرت الولايات المتحدة الأمريكية على العالم ثقافيا وتم تسويقها لمدة تزيد عن القرن من الزمن، ولا تزال على هذا النحو خاصة بعد تطور

الصناعات الإلكترونية، واعتماد تكنولوجيا الاتصال والتقنيات المتطورة، فأتاح لها فرصة قيادة العالم.

[1] – ينظر، هاشم صالح التكريتي، مقدمة في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية الحديث (من الاكتشاف إلى الاستقلال)، دار الجواهري للطباعة والنشر، بغداد، العراق، ط01، 2012، ص09.

[2] – ينظر، هاشم صالح التكريتي، مقدمة في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية الحديث (من الاكتشاف إلى الاستقلال)، ص138.

[3] – ينظر، هاشم صالح التكريتي، مقدمة في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية الحديث (من الاكتشاف إلى الاستقلال)، ص139.

[4] – ينظر، هاشم صالح التكريتي، مقدمة في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية الحديث (من الاكتشاف إلى الاستقلال)، ص143.